

حملة وطنية للتوعية بالمرض والكشف المبكر عنه

٩٠٪ من نساء الأردن ليست لديهن الدراية الكافية بسرطان الثدي ومضاعفاته

□ عمان - EN

لكل امرأة مصابة بسرطان الثدي، أو أصيبت وشفيت منه تجربتها الخاصة بها، إلا أن جميعهن أجمعن على حقيقة واحدة هي "أن الفحص الذاتي يعتبر العامل الأهم والأساس لتفادي انتشار المرض وبالتالي صعوبة العلاج".

تشير الإحصائيات العلمية الى أن الكشف المبكر لمرض سرطان الثدي يزيد من فرصة العلاج بنسبة تصل أحياناً الى ٩٠٪. إلا أن نسبة كبيرة من نساء المجتمع الأردني ليست لديهن الدراية الكافية بسرطان الثدي، كما هو الحال مع السيدة "رنا القاسم" التي أصيبت بالمرض قبل ثلاثة أعوام وشفيت منه قبل مدة قليلة فقط، تقول رنا: "على الرغم من انتشار سرطان الثدي بين نساء عائلتي إلا أنني كنت أجهل أعراض الإصابة بالمرض وكيفية الكشف عنه. فتجاهلت الكتلة التي أحسست بها تحت الإبط، ولم يدفعني خروج مادة خضراء من الحلمة للشك بإصابتي بسرطان الثدي، فلم يستدعني الأمر لمراجعة الطبيب إلا عندما لاحظت خروج دم".

ومن أمثال "رنا القاسم الكثير" من السيدات، حيث يحتل سرطان الثدي المرتبة الأولى من حيث الانتشار عند النساء في الأردن فيتم تشخيص ما يعادل ٧٠٠ حالة جديدة سنوياً، أما عالمياً فتصاب ما يزيد عن ٢٠٠ ألف سيدة سنوياً بسرطان الثدي، أي أن ٢٨٪ من حالات السرطان في العالم تُشخص على أنها سرطان الثدي.

ومن هنا أصبح إيجاد برنامج وطني شامل لنشر التوعية عن مرض سرطان الثدي ضرورة ملحة وأمر لا بد منه، فتم تشكيل لجنة برئاسة وزير الصحة وتحت رعاية سمو الأميرة دينا مرعد والمدير العام لمؤسسة الحسين للسرطان لتشرف على تأسيس هذا البرنامج، حيث تم في عام ٢٠٠٧ إطلاق البرنامج الأردني لسرطان الثدي، وهو برنامج وطني ذو رسالة واضحة وأهداف محددة تعنى برفع الوعي الصحي للمجتمع الأردني وتوفير الوسائل الأساسية للكشف المبكر عن المرض خصوصاً للسيدات ذوي الدخل المحدود. ويستند البرنامج على خطة طويلة الأمد تعتمد على تدعيم مفهوم الوقاية وترسيخ مبدأ الكشف الدوري لدى السيدات الأردنيات.

وتماشياً مع منظمة سرطان الثدي العالمية، يقوم البرنامج بتدشين حملة واسعة للكشف عن سرطان الثدي في شهر تشرين الأول من كل عام تشمل حملات إعلامية مكثفة تهدف لنشر الوعي الشامل عن سرطان الثدي. كما يقوم البرنامج الأردني لسرطان الثدي وبالتعاون مع مختلف الهيئات والمؤسسات المعنية بالصحة بتفعيل المراكز الصحية الحكومية من خلال تأهيل الكوادر العاملة فيها وتزويدها بالأجهزة اللازمة للكشف عن سرطان الثدي (الماموجرام) لخدمة أكبر عدد ممكن من نساء المجتمع الأردني. وهناك اتفاق عام بين الأطباء على وجود عدة عوامل تزيد من احتمالية الإصابة بسرطان الثدي مثل التاريخ العائلي للإصابة بسرطان الثدي أو عامل التعرض لعلاج إشعاعي أو كيميائي في سن صغير. مهما كانت العوامل والأسباب، يشدد الأطباء على أن كل امرأة معرضة للإصابة بالمرض وبالتالي على كل امرأة متابعة الفحص الذاتي للثدي.

السيدة "ماري نجم" لها مع سرطان الثدي تجربة فريدة من نوعها، فقد اكتشفت إصابتها بسرطان الثدي قبل ١٧ عاماً بمحض الصدفة عندما نصحتها صديقتها بأن تقوم بالفحص الذاتي للثدي، تقول: "اعتبر أن الفحص الذاتي للثدي انقذ حياتي ووفر علي طريق طويل من العلاج الشاق فعندما تم تشخيصي بأنني مصابة بمرض سرطان الثدي، كان للكلمة "سرطان الثدي" وقع مرعب علي وارتبطت كلمة "الموت" بها، أما اليوم وبعد مرور ١٧ عاماً على شفائي أعتبر العلاج من سرطان الثدي أسهل من العلاج من السكري أو غسيل الكلى بشرط أن يتم اكتشافه مبكراً، لذا انصح جميع النساء أن يواظبن على الفحص الذاتي والدوري".

ولوقاية المرأة من سرطان الثدي عليها إجراء الفحص الذاتي للثدي مرة كل شهر، ومن الأفضل الفحص بعد نهاية الدورة الشهرية بعدة أيام، ولكن من المهم أن العلم أن وجود كتلة في الثدي ليس بالضرورة دلالة على الإصابة بسرطان الثدي، حيث تشير الإحصاءات أن ٩ من أصل ١٠ كتل في الثدي هي غير سرطانية.

وقد استطاع الأردن وخلال مدة قصيرة أن يتطور بشكل ملموس في قطاع الخدمات الصحية، وخير دليل على هذا هو الدخل الكبير المتأتي للأردن من السياحة العلاجية، حيث يقدر بأكثر من ٥٠٠ مليون دينار، والأعداد المتزايدة من السياح الذين يقصدون الأردن للعلاج خصوصاً من الدول المجاورة، ولا يختصر هذا التطور على العلاج الطبي البحت إنما يمتد ليشمل العلاج النفسي والمعنوي، فقد أطلق مركز الحسين للسرطان المبادرة الأولى من نوعها "مجموعة سند" والتي تضم مجموعة من النساء اللاتي تغلبن على سرطان الثدي بعزيمتهن لتستفيد غيرهن من النساء المصابات تجربتهن المؤلمة فتقوم النساء بتدريب المريضة على كيفية التعايش مع المرض ورفع معنوياتها وبت الأمل فيها، ثم يحاولن أن يساعدن أهل المريضة على تقبل الواقع وتدريبهم على كيفية مساندة المريضة خلال فترة العلاج.

